

شرح أصول الكافي

[75] * الأصل: 41 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: * (قل إنما أعظكم بواحدة) * فقال: إنما أعظكم بولاية علي (عليه السلام) هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى: * (إنما أعظكم بواحدة) *. * الشرح: قوله (عن محمد بن الفضيل) مشترك بين الغالى وغيره. قوله * (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا بالله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة) *، الوعد النصيح والتذكير بالعواقب، وقد فسر المفسرون الواحدة بخصلة واحدة وقالوا هي ما دل عليه قوله تعالى: * (أن تقوموا بالله) * وفسرها (عليه السلام) بولاية علي (عليه السلام) وارتباطها حينئذ بما بعدها لا يخلو من اشكال (1) اللهم إلا أن يكون الباء للقسم و * (ان تقوموا) * متعلقا بـ * (أعظكم) * بحذف الباء أو بكون الباء للسببية على تقدير أن يكون نسبة الجنون إليه (عليه السلام) باعتبار إفراطه في محبة علي (عليه السلام) وإظهار ولايته، فلي تأمل. * الأصل: 42 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، وعلي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا) * لن تقبل توبتهم قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي (صلى الله عليه وآله) من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين (عليه السلام) ثم كفروا حيث مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يقرؤا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء. * الشرح: قوله (في قوله الله تعالى: * (إن الذين آمنوا) * الآية) في سورة النساء هكذا: * (إن الذين آمنوا ثم آمنوا ثم كفروا) * قوله " لا يخلو من اشكال " إذ لا يجرى فيه ما ذكرنا في أمثاله في كلامهم من أن الأئمة (عليهم السلام) كثيرا ما كانوا يتمثلون بآيات القرآن كما كانوا يتمثلون بأشعار العرب قال علي (عليه السلام) في الخطبة الشفقية. شتان ما يومى على كورها * ويوم حيان أخى جابر والشعر للأعشى ولم يكن مراده ذكر تأخير أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الخلافة ولكن تمثل به (عليه السلام) لتشبيه حاله بمدلول الشعر وهنا. ليس مثله قول الباقر (عليه السلام) الواحدة التي في القرآن أريد بها ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولكن الخطب سهل لضعف الحديث. (ش) (*)

